مريضاً. فسكتَ على ذلك أياماً ثم أصبح وقد عَزَمَ على جلده، فقال: ما ترونَ في جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده ما دام وَجِعاً. فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط أحبّ إليّ من أن ألقاه وهو في عنقي، ائتوني بسوط تامّ، فأمر به فجُلد.

فغاضب عمر قُدامة، وهجره، فحج عمر وحج قُدامة وهو مغاضِبٌ له. فلما قفلا من حجّهما ونزل عمر بالسُّقْيا[1] نام. فلما استيقظ من نومه قال: عَجِّلُوا بقدامة، فوالله لقد أتاني آتٍ في منامي فقال لي: سالمْ قدامة فإنه أخوك، فَعَجِّلُوا عليّ به، فلما أتوه أبى أن يأتي، فأمر به عمر أن يَجُرُّوه إليه؛ فكلّمه واستغفر له. وأخرجها أبو علي ابن السَّكَن. كذا في الإصابة (٣/ ٢٢٩).

إنكار ابن مسعود على من ضحك في جنازة

وأخرج البيهقي عن يزيد بن عبيد الله عن بعض أصحابه قال: رأى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجلاً يضحك في جنازة فقال: أتضحكُ وأنتَ مع جنازة؟ والله لا أكلّمك أبداً. كذا في الكنز (٨/ ١١٦).

خوف الصحابة عندما صدر عنهم خلاف أمره ﷺ

خوف أبي حذيفة من كلمة قالها يوم بدر

أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنّ النبيّ ﷺ قال لأصحابه يومئذ ـ يوم بدر ـ: «إني قَدْ عَرَفْتُ أنّ رجالاً مِنْ بَني هاشِم وَغَيرِهِمْ قَدْ أُخرِجُوا كرهاً، لا حاجةَ لهم بقتالِنا، فمن لقي مِنْكُمْ أحداً مِنْ بني هاشم فلا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لقي أبا البَختريّ بنَ هشام بنِ الحارث بنِ أَسَدٍ فلا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ العَبّاسَ بنَ عَبْدِ المطّلِبِ عَمَّ رسولِ الله ﷺ فلا يَقتلْهُ فإنَّهُ إنّما خَرَجَ مُسْتَكْرَهاً». فقال أبو حذيفة بن عُتبة بن ربيعة[2] رضي الله عنه: أنقتلُ آباءنا وأبناءنا وإخواننا ونترك العباس؟ والله لئن لَقِيتُه لألحمنّهُ[3] بالسيف، فبلغت رسول الله ﷺ، فقال لعمر رضي الله عنه: «يا أبا حفص ـ قال عمر: والله إنه لأول يوم كَنّاني فيه رسولُ الله ﷺ بأبي حفص ـ أيُضرَبُ وجْهُ عَمّ رسولِ الله بالسَّيف؟» فقال عمر: يا رسول الله دَعْني فلأضرب عنقه بالسيف، فوالله لقد نافقَ، فقال أبو حُذيفة: ما أنا بآمِنٍ من تلك الكلمة التي

---

(١) «السقيا»: منزل بين مكة والمدينة، قيل هي على يومين من المدينة.

(٢) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي، كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلّى إلى القبلتين، شهد بدراً واستشهد يوم اليمامة كذا في «الإصابة» (٤/ ٤٢).

(٣) «لألحمنّه»: لأطعننّ لحمه بالسيف، ولأخالطنّه به.

قلتُ يومئذ، ولا أزالُ منها خائفاً إلا أنْ تُكَفِّرَها عني الشهادة، فَقُتِلَ يومَ اليمامة شهيداً. كذا في البداية (٣/ ٢٨٤). وأخرجه ابن سعد (٤/ ٥) والحاكم (٣/ ٢٢٣) عن ابن عباس نحوه. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

خوف أبي لبابة من خيانته النبي عليه السلام وقصة تويته

وأخرج ابن إسحاق عن أبيه عن معبد بن كعب قال. حاصرهم ـ أي بني قُرَيظة ـ خمساً وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار، وَقَذَفَ في قلوبهم الرُّعب، فعرض عليهم رئيسُهم كعب بن أَسَد أن يؤمنوا، أو يَقْتُلُوا نساءهم وأبناءهم ويخرجوا مُستقتلين، أو يُبَيتوا المسلمين ليلة السبت. فقالوا: لا نؤمنُ، ولا نستحلُّ ليلة السبت، وأيُّ عيشٍ لنا بعد أبنائنا ونسائنا؟ فأرسلوا إلى أبي لُبابة بن عبد المنذر[1] رضي الله عنه وكانوا حلفاءه، فاستشاروه في النزول على حُكْم النبي ﷺ. فأشار إلى حَلْقِهِ ـ يعني الذَّبح ـ، ثم نَدِمَ فتوجه إلى مسجد النبي ﷺ فارتبطَ به حتى تابَ الله عليه. كذا في فتح الباري (٧/ ٢٩١). وذكر في البداية (٤/ ١١٩) عن موسى بن عُقْبة وفي سياقه: قالوا: يا أبا لُبابة ماذا ترى؟ وماذا تأمرنا؟ فإنَّهُ لا طاقة لنا بالقتال، فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه، وأمرُ عليه أصابعه يريهم أنما يُراد بهم القتل. فلما انصرفَ أبو لبابة سَقِطَ في يده[2] ورأى أنه قد أصابته فتنة عظيمة، فقال: والله لا أنظرُ في وجهِ رسولِ الله ﷺ حتى أُحْدِثَ لله توبةً نصوحاً يعلمها الله من نفسي. فرجع إلى المدينة فربط يديه إلى جِذْعٍ من جذوع المسجد. وزعموا أنه ارتبط قريباً من عشرين ليلة فقالَ رسول الله ﷺ حين غَابَ عليه أبو لبابة: «أما فَرَغَ أبو لُبابَةَ مِنْ حُلْفائِهِ»، فذُكر له ما فعل. فقال: «لَقَدْ أَصَابَتْهُ بَعْدِي فِتْنَةٌ، ولو جاءني لاسْتَغْفَرْتُ له، وإذ قَدْ فَعَلَ هذا فَلَنْ أُحَرِّكَهُ مِنْ مكانه حتى يَقْضِيَ اللَّهُ فيه ما يشاء». قال ابن كثير: وهكذا رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود عروة، وكذا ذكره محمد بن إسحاق في مغازيه.

تخوف ثابت بن قيس وتبشيره عليه السلام له

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ افتقد ثابت بن قيس

---

(١) هو أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر، كان نقيباً، شهد العقبة وسار مع النبي ﷺ إلى بدر فردّه إلى المدينة فاستخلفه عليها وضرب له بسهمه وأجره. وزري عن ابن عباس أن الآية ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً...﴾ [٩/ سورة التوبة/ ١٠٢] نزلت فيه ونفر معه. توفي في خلافة علي رضي الله عنه. راجع «أسد الغابة» (٦/ ٢٦٥) ويقال أن قبره في تونس والله أعلم «مصحح».

(٢) «سقط في يده»: أي ندم.

رضي الله عنه، فقال رجلٌ: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته مُنَكِّساً[1] رأسه، فقال: ما شأنكَ؟ فقال: شَرٌّ! كان يرفع صوتَه فوقَ صوتِ النبيِّ ﷺ، فقد حَبِطَ عمله وهو من أهل النار. فأتى الرجل (النبي ﷺ) فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال: «اذهبْ إليه فقل له: إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة!»

وعند الطبراني عن عطاء الخراساني عن ابنة ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهما قالت: سمعتُ أبي يقول: لما أُنزلَ على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[2] اشتدَّ على ثابت، وأغلق بابه عليه وَطَفِقَ يبكي. فأُخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه فسأله فأخبره بما كَبُر عليه منها، وقال: أنا رجلٌ أُحِبُّ الجمال وَأَنْ أَسُودَ[3] قومي، فقال: «إنك لستَ منهم، بل تعيشُ بخير، وتموتُ بخير، ويدخلك الله الجنة». قال: فلما أنزل الله على رسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾[4] فعل مثل ذلك. فأُخبر النبي ﷺ فأرسل إليه، فأخبره بما كَبُر عليه وأنه جهير الصوت، وأنه يتخوّف أن يكون ممن حبط عمله، فقال النبي ﷺ: «بَلْ تَعيشُ حَميداً، وَتُقْتَلُ شَهيداً، وَيُدْخِلُكَ اللهُ الجَنَّةَ». فذكر الحديث. قال الهيثمي (٩/ ٣٢٢): وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح. والظاهر أنَّ بنت ثابت بن قيس صحابية، فإنها قالت: سمعتُ أبي. انتهى. وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٥) عن عطاء عن ابنة ثابت بن قيس نحوه مختصراً.

وعن محمد بن ثابت الأنصاري: أنَّ ثابت بن قيس رضي الله عنه قال: يا رسولَ الله، لقد خشيتُ أن أكون قد هلكتُ، قال رسول الله ﷺ: «وَلِمَ؟» قال: نهانا الله أن نحبَّ أَنْ نُحْمَدَ بما لم نَفْعَلْ وأجدني أحبُّ الحمدَ، ونهانا عن الخُيَلاء وأجدني أحبُّ الجمال، ونهانا أن نرفعَ أصواتنا فوق صوتك وأنا جهيرُ الصوت. فقال رسول الله ﷺ: «يا ثابتُ، ألا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيداً، وَتُقْتَلَ شَهِيداً، وَتَدْخُلَ الجَنَّةَ؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: فعاش حميداً، وقُتل شهيداً، يوم مُسيلمة الكذاب: قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي.

---

(١) «منكّساً» أي مطرقاً.

(٢) [٣١/ سورة لقمان/ ١٨].

(٣) «أسود قومي» أي أنا سيد فيهم، والسيد هو الذي تحق له السيادة «النهاية» (٢/ ٤١٧).

(٤) [٤٩/ سورة الحجرات/ ٣].